سادس شوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة، ودفن بجبل قاسيون، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق. وكان شيخاً، فاضلاً، دَيِّناً، بارعاً في عِلْم الخلاف وفِقْهِ الطَّريقة، حافظاً «للجمع بين الصحيحين» للحُمَيْدي.

وكانت له رِحْلَةٌ في طلب العِلْم إلى بلاد خراسان والعراق، وكان متواضعاً، حَسَنَ الخُلُق، رحمه الله.

وكانت ولايته لقضاء دمشق نيابةً عن يونس بن بَدْران المِصري، وأحمد بن الخليل الخُوَيي، وعبد الكريم بن أبي الفَضْل الحَرَسْتاني، ويحيى بن هبة الله بن سني الدولة، وعبد العزيز الجِيْلي إلى أن مات.

ودَرّس بالمدرسة العَذْراوية، والصَّارمية، والحُسَامية، والصَّالحية.

وفيها توفي الشيخ سالم المَغْرِبي الهكوري الهيلاني[1] ـ هيلان فخذ من قبيلة هكورة[1] ـ المقيم ببيتِ الأبار، ودفن بها في الرَّابع والعشرين من ذي الحِجَّة، وكان من الصَّالحين.

وفي[2] آخر هذه السنة وأوَّل التي بعدها ظهر نقصان المياه من السَّماء والأرض، نقصت الأنهار، ونَضَبَتِ الآبار، وهَلَكَتِ الزُّروع والثِّمار[2].

ثم دخلت سنة تسعٍ وثلاثين وست مئة

في دولة المستنصر بالله، وسُلْطانُ دمشق الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر الصالح أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وبالأرض المقدسة النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب.

= (وفيات ٦٣٨هـ)، نزهة الأنام: ١٣٧ ـ ١٣٨، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٠، الدارس: ١/ ٣١٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٩.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

ففيها توفي العفيف بن يسار بن خَلَف بن سراج الشَّاغوري، وكان شيخاً مسنّاً، عَدْلاً مرضِياً فقيهاً، رحمه الله؛ وذلك في عاشر صَفَر.

وفي ذلك اليوم أيضاً توفي العفيف عرب بن عمر بن علي الشَّافعي، ودُفِنا في مقبرة باب الصغير بعد صلاة الظهر، حَضَرْتُ دَفْنَهما، والصَّلاة عليهما.

وفيها في نصف ربيع الآخر توفي البدر المعلم[1] الذي كان بمكتب جاروخ؛ جوار المدرسة العادلية، وكان يروي الثمانين للآجُرِّي عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي سماعاً، وقرأتُها لابني محمد، فَسَمِعَها عليه بقراءتي. وكان شيخاً، أديباً، شاعراً، له شِعْرٌ لا بأس به، رحمه الله.

وفيها في الثَّالث والعشرين من جُمادى الأولى توفي المجد سليمان بن سالم بن مُفْلح، العَدْل الفقيه الشافعي، ودُفِنَ بمقبرة الصُّوفية، رحمه الله تعالى.

وفيها وَصَلَ إلى الدِّيار المِصْرية شيخُنا عِزُّ الدين بن عبد السَّلام، وحصل له من سُلْطانها الصَّالح بن الكامل قَبُولٌ عظيم على ما بلغنا[2]، وتولى الخَطَابة والقضاء بمصر[2].

وفيها توفي الشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن ظَفَر بن أحمد، النَّابُلُسي[3] بجبل قاسيون في رابع شوَّال، وكان ـ رحمه الله ـ مسنداً، عنده عن اللَّبَّان عن أبي علي الحَدَّاد؛ وعنده عن أبي سعيد الصَّفَّار، عن الفَرَاوي، أسمعتُ ولدي محمداً عليه من الطريقين في ثاني شوال، ثم توفي بعد الغد منه، رحمه الله.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن عبد الملك، له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٥٤ (وذكره في وفيات ٦٣٨هـ)، وتاريخ الإسلام (ت ٦٠٣، وفيات ٦٣٩هـ).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من (ك) و(ع) و(س).

(٣) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٨٦، تاريخ الإسلام (ت ٥٧٩، وفيات ٦٣٩هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٨١ ـ ٨٢، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٤، المقصد الأرشد: ١/ ٢٦٢، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، القلائد الجوهرية: ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

١٧٢ وفيها توفي بالمَوْصِل الشَّمْسُ بنُ الخَبَّاز النَّحْوي الضَّرير[١] في سابع رجب.

والكمال بن يونس الفقيه[٢] في النِّصف من شعبان، رحمهما الله. وكانا فاضلي بلدهما في فَنِّهما.

وفيها توفي بدمشق عبدُ الواحد الصُّوفي[٣] الذي كان قَسّاً راهباً بكنيسة مريم نحو سبعينَ سنة، أسلم قبل موته بأيام، ثم توفي شيخاً كبيراً بعد أن أقام بخانقاه السُّمَيْساطي أياماً، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية، وكانت له جِنازةٌ حَفْلة، حَضَرْتُ دفنه والصَّلاة عليه، رحمه الله.

وفيها في يوم عرفة تولَّى قاضي القُضَاة بمصر الشَّيخِ عزّ الدين بن عبد السَّلام، وجُمِعَ له بين الخَطَابة والقضاء، وذلك بعد وفاة القاضي شرف الدِّين الموقِّع، ثم عَزَلَ نفسه مرَّتين، وانقطع في بيته.

ثم دخلت سنة أربعين وست مئة

في خلافة المستنصر أبي جعفر المنصور بن الظَّاهر بن النَّاصر، وسُلْطان دمشق الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر ابن أخيه الصالح

(١) هو شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، له ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٥٧١، وفيات ٦٣٩هـ) والعبر للذهبي ٥/ ١٥٩، والوافي بالوفيات: ٦/ ٣٥٩، البداية و النهاية (وفيات ٦٣٩هـ)، نزهة الأنام: ١٤٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٢، بغية الوعاة: ١/ ٣٠٤، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٢) هو كمال الدين أبو الفتح، موسى بن يونس بن محمد بن مَنَعَة، الموصلي الشافعي، له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤، عيون الأنباء: ٤١٠ ـ ٤١٢، وفيات الأعيان: ٥/ ٣١١ ـ ٣١٨، الحوادث الجامعة: ٧٨، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٧٠، تاريخ الإسلام (ت ٦٢٤، وفيات ٦٣٩هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٨٥ ـ ٨٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٧٨ ـ ٣٨٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٩هـ)، نزهة الأنام: ١٤٦ ـ ١٤٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٣) له ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٦٠٠، وفيات ٦٣٩هـ)، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٨٢.